

# تقليدية المرأة الفلسطينية في لبنان ومشاركتها في الثورة (دراسة اولية)

باسم سرحان

لا يوجد حتى الان دراسات علمية حول المرأة الفلسطينية بشكل عام : حول حالتها الاجتماعية ، دورها داخل الاسرة ، شخصيتها ، نفسياتها ، دورها الوطني والسياسي ، مدى تحررها وامور اخرى كثيرة جديرة بالبحث . ونظرا لان شعبنا يعيش ثورة ضد مفتصبي ارضه ولانه قد يدخل مرحلة مشاركة الشعب كله في الثورة خلال السنين القليلة المقبلة ، وجدنا من الضروري دراسة عنصر هام في الثورة الشعبية الا وهو المرأة\* . فالمرأة تمثل نصف طاقة الشعب البشرية من الناحية الجسدية ، ولها اثر ووزن كبيران على رجال الثورة من الناحية النفسية . لقد لعبت المرأة وما زالت تلعب ادوارا هامة في حروب التحرير الشعبية وفي معارك الاستقلال الوطنية ، والمثالثان الحيان على ذلك هما المرأة الجزائرية والمرأة الفيننامية .

نظرا لصعوبة دراسة كل جوانب حياة المرأة الفلسطينية والتغير الذي طرأ على حياتها من خلال دراسة واحدة ، وخوفا من ان نضيع وسط هذا الموضوع الواسع ، قررنا ان نركز على ناحيتين جوهريتين من نواحي حياة المرأة الفلسطينية وهما : مدى كونها تقليدية او محافظة ، وهذا بالطبع يعطينا صورة عن مدى تحديثها او تحررها لان المحافظة والتحرر امتداد واحد كلما زاد الاول نقص الثاني والعكس صحيح . ثم مدى مشاركتها في ثورة شعبها ودعمها لتلك الثورة .

هناك عدة طرق يمكن بواسطتها قياس درجة تقليدية المرأة او درجة تحديثها . فمن الممكن اعتبار المرأة محدثة اذا كانت ترتدي فساتين قصيرة او تذهب للحفلات الراقصة ، او اذا كانت تختار زوجها بنفسها . ويمكن ايضا اعتبار المرأة التي تذهب للمدرسة محدثة . ان ايا من هذه الامور وحده لا يكفي للدلالة على تحديثية المرأة او تقليديتها . لكن عدة عوامل كهذه مجتمعة تساعد على تحديد درجة تقليدية المرأة او درجة تحديثها . ويجدر بنا ان نذكر هنا ان التقليدية المطلقة والتحديثية المطلقة غير موجودتين . وبالتالي هناك في كل مجتمع درجات من التحديث ودرجات من التقليدية كما ان هناك درجات من الديمقراطية ومن الحرية السياسية . لذلك سنقيس درجة تقليدية المرأة الفلسطينية بمدى اقترابها من انماط التصرف والتفكير العربية التقليدية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من شخصية وتكوين الفرد العربي بشكل عام او بعدها عنها . وتظهر هذه الانماط في الركائز الاساسية للمجتمع العربي التقليدي . وهذه الركائز هي : ١ - احترام شديد

\* يود كاتب المقالة ان يشيد بجهد الدكتور طليم بركات ، استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاميركية في بيروت ، في مراجعة المقالة وتوجيه كاتبها .